بيانات المجلس العام الماروني في السنة 2023

ندوة المطرانين المخطوفين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم

عشر سنوات مضت، والجرح ما زال نازفًا، وكنيستنا المشرقيّة تنتظر جلاء الحقيقة في مصير المطرانين الجليلين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم اللذين أعطيا شعبهما ملء العطاء. أن يُختطفَ أسقفان بارّان في القرن الحادي والعشرين، أمام أنظار الأسرة الدوليّة، وبفعل إجرام إرهابي بغيض، ويستمر لغز اختفائهما عقدًا من الزمن. إنّه عار وتخاذل.

قضية المطرانين لم تعد تحتمل التأجيل. حان الوقت كي تُكشفَ الحقيقة ويتضحَ مصيراهما. إن هما على قيد الحياة يجب تحريرُهما، لأن قضيتَهُما لم تعدْ مسألةً سورية داخلية، إنما باتت ضمانة للتعايش المسلم المسيحي في هذا الشرق.

في خضم هذه التداعيات التدميرية، تجد المسيحية المشرقية نفسها أمام هواجس عدّة، ونزيف ناتج عن الهجرة الجماعيّة. فالمسيحيون يهجرون الشرق بأعداد غير مسبوقة، ويفقدون روابطهم التاريخية وجذورهم. يترافق ذلك مع عدم وضوح في الرؤية وقلق على المستقبل.

ما يقلقنا أن الشرق لا يزال يفقد هويته وأن الحضور المسيحي إلى مزيد من تقلّص وانحسار. وأن فرص صموده وبقائه تتضاءل، ما لم تتحد القلوب وتتضامن المذاهب، ونترفع جميعًا عن الصغائر والمصالح الضيّقة والشّخصيّة، وتترسّخ الأخوّة بين المسلمين والمسيحيين. ويستعيد المجتمع المسيحي جوهر رسالته في الشرق، فهو كان ولا يزال رائدًا في العطاء الإنساني. يؤسّس المدارس والجمعيّات ويبني المستشفيات والمؤسّسات الإنسانيّة والإجتماعيّة ويواكب العصر والحضارة.

نستغلّها مناسبة لنرفع الصلاة من أجل جلاء حقيقة اختفاء الحبريْن القدّيسَيْن. ومن أجل السلام في الشرق وفي كنائسنا الشرقية ومن أجل أخوّة مسيحيّة إسلاميّة ثابتة ومتينة ومن أجل لبنان، كي ينهض من كبوته ويتعافى من أزماته ويستعيد استقراره وحيويته.

مهما كانت ظلمة المرحلة وظلامتها قائمة في مشرقنا العربي. ومهما كانت مريرة وقاسية تجربة وطننا الصغير لبنان، فإن إيماننا يدعونا كي نقف وقفة القيامة عند تقاطع الحروب... ونستقبل الفصح المبارك بثوب الرجاء، ونصلي من أجل شرق ينتحر، وغرب ينتحب. من أجل إنسان القرن الحادي والعشرين وقد خنق إنسانيته، ووأد قيمَه، وسلخ عنه ثوب الأخوة.

نصلي من أجل عالم يتفكك بعد أن طمس كل الشرائع وتمسّك بشريعة الغاب.

إننا اليوم نبكي مع أمهاتِ أطفالِ بيت لحم وقد روت دماؤهم كل المدن من حلب والموصل، إلى طرابلس الليبية فصنعاء وصولاً إلى أوكرانيا، واختنقت أصواتهم تحت الركام وبين أمواج البحر.

في أسبوع الحب المتألم، الشرق يحترق، وصوت الحق يختنق. ومع رؤيا القيامة، سلام، لا بد أنْ يلوحَ في الأفق. لأن الله محبة... له الكلمة الفصل... وبه الغلبة...

جواب مسيحيّتنا المشرقيّة واضح. ستبقى وفية لرسالتها، أمينة ومخلصة لحقيقتها، متمسكة بوحدتها. وكما بالأمس كذلك اليوم، تجدد دورها... ولن تتأثر بهول الإرهاب المتفجر حولها...

في الختام، أشكر القيّمين على هذه الندوة والدّعوة إليها وقد أثبتّم بالقوّل والفعل، أنّكم قادة ثابتون في الحق، ملتزمون قضايا الحريّة والحقوق والكرامة الإنسانيّة.

وإنني باسم المجلس العام الماروني أضمّ صوتي إلى صوتكم وأشارككم الصلاة والتطلّعات، وأضع بين أيديكم مجلسنا في خدمة كل قضيّة حق.

بيان 12 كانون الثاني 2023

دان المهندس ميشال متى، رئيس المجلس العام الماروني، وأعضاء الهيئة الادارية، في بيان، الحدث الإستفزازي في كفر قاهل. واستهجنوا إذلال الدولة وشتم القوى الأمنية وإجبارهم على الإنسحاب، والتهديد بسرايا ميليشيوية. وشجبوا بشدّة الكلام النابي والتجرؤ على مقام البطريركية. وجدّدوا إدانتهم لما يتعرّض له البطريرك الراعي تكرارًا من تطاول لامس بوقاحته حدود الشتم.

وأكد المجلس العام أن بكركي خط أحمر لأنها عصب الوحدة الوطنية، وهي ليست مكسر عصا. ودعا كافة المواطنين، وخصوصًا أهالي الكورة، إلى التروّي وترك معالجة الأمور للاجهزة الأمنية. وتمنى على وزير الداخلية التحرّك، والمرجعيات الأمنية والقضائية ملاحقة المعتدين، وإلقاء القبض عليهم وسوقهم أمام القضاء لينالوا القصاص الذي يستحقون، بعدما حاولوا تأجيج الفتنة الطائفية.

وجدّد المجلس العام الماروني دعمه لمساعي غبطة البطريرك لدرء الخطر عن لبنان، عن كل طوائفه ومذاهبه، ولمواقف البطريركية المارونية التي لها الفضل في صنع لبنان السيد والمستقل.

بيان 15 كانون الثاني 2023

هنّأ المهندس ميشال متى، رئيس المجلس العام الماروني، وأعضاء الهيئة الإدارية، في بيان، اللبنانيين جميعًا بقرار مجلس النواب التمديد للعماد جوزف عون قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية الذين يحملون رتبة لواء أو عماد ولا يزالون في وظائفهم. وتلمّسوا في قرار البرلمان حلاً لأزمة كادت أن تهدد الوطن. فالتمديد جاء وفق أغلبية نيابية، وبدعم شعبي وبركة دولية، ولأجل ضمان الإستقرار في قيادة الجيش، في خضم هذه الحرب الهمجية.

وإذ اعتبر المجلس العام الماروني أن العماد جوزف عون رجل وطني، صاحب مناقبية عالية، أكّد رفضه المس باستقرار المؤسسة العسكرية وسط التدهور المعيشي والأمني والفراغ في سدّة الرئاسة الأولى، متمنّيًا التسريع في ملء الفراغ على مستوى كل مؤسسات الدولة، ومجددًا دعوته النواب إلى انتخاب رئيس للبلاد يعيد دورة الحياة إلى طبيعتها.

بيان 31 آذار 2023

ندّد المهندس ميشال متى، رئيس المجلس العام الماروني، وأعضاء الهيئة الإدارية، في بيان، بأعمال التخريب العنصرية التي ارتُكبت في صيدا، في زمن الصيام المبارك لدى الطوائف المسيحيّة والإسلامية، وبالإعتداء السافر على المدافن المارونية في محلة طلعة سهل الصباغ – حارة صيدا.

وجدّدوا دعمهم لسيادة المطران مارون عمّار الذي يجسّد في مواقفه ورسالته قيمة روحيّة جامعة ومثالاً يحتذى بالوطنية والتجرّد والعطاء، كما عبّروا عن تعاطفهم مع المؤمنين الذين أصابهم هذا الإعتداء في الصميم، وعن ثقتهم بوحدة أبناء هذه المدينة العريقة بأخلاقياتها وقيمها، وحرصهم على العيش المشترك الواحد.

واستنكر المجلس تكرار مثل هذه الأعمال الجبانة، في وقت تجتاح البلاد موجات تطرّف وعدائية تهدّد الإستقرار والسلم الأهلي والتعايش المسيحي الإسلامي وصورة لبنان الحضارية ورسالته الإنسانيّة. وإذ أدان بشدة أعمال التخريب العنصرية هذه، حثّ السلطات على التحقيق بجدية في جرائم الكراهية هذه، وتقديم المسؤولين عنها والذين يحرّضون عليها إلى العدالة.

بيان 4 نيسان 2023

أثنى المجلس العام الماروني برئاسة المهندس ميشال متّى على مبادرة غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، دعوة نوّاب الأمّة للمشاركة في خلوة روحيّة، واستجابة الجميع للقاء صلاة على نيّة خلاص لبنان وشعبه.

ورأى المجلس في المناسبة محطّة محوريّة من شأنها إيقاظ الضمير وتنقية الأفكار وتوحيد الرؤية والإستجابة لتطلعات الشعب واحترام آلامهم وآمالهم، وتغليب روحية المحبة والأخوّة، عبر استحضار إلهامات الروح القدس.

وتمنى المجلس أن تثمر هذه الخلوة تصويبًا للمسار الوطني، ومحوًا لكل ضغينة وانقسام، وأن تنجح في ترسيخ الوحدة، وأن تتوّج هذه المبادرة بحلّ لمعضلة الفراغ الرئاسي وللتوصّل إلى إجماع على هويّة رئيس الجمهوريّة العتيد.

بيان 23 نيسان 2023

بمناسبة ذكرى مجاعة الحرب العالمية الأولى، توجّه المجلس العام الماروني برئاسة المهندس ميشال متّى، بالتحيّة إلى روح ضحاياها في لبنان الذين سقطوا بفعل الجوع والحصار التمويني المجرم الذي ضرب البلاد بين الأعوام 1915 – 1918، وأعطاه وجدان الكنيسة المارونية تسمية كافنو – KAFNO، كحدث مواز لإبادة جماعية تركت جرحًا عميقًا في تاريخها، في زمن غفل عنه الضمير الإنساني، حين اجتاحت المجاعة جبل لبنان وساحله وصولاً إلى المناطق الشمالية وبيروت، حاصدة ثلث اللبنانيين شهداء، وثلثهم مهاجرًا، في ظاهرة تعكس هجرة مسيحية جماعية تتقاطع ومسار تيئيس الشعب المسيحي في الشرق. أما من بقي صامدًا فنحن أحفاده، حاملو رسالته.

واعتبر المجلس هذه المجاعة ذكرى وطنية بامتياز لأن ضحاياها من مختلف الطوائف والمناطق والإتجاهات ومن مكونات لبنان، وأن هذه المأساة الإنسانية تحملنا على التوقف عند معانيها ومدلولاتها لاستخلاص العبر من أجل أن نتفادى الوقوع في ما يماثلها، ما يدفعنا جميعًا إلى التضامن في هذه الظروف الصعبة التي نعيشها اليوم، واستخلاص العبر من الماضي الأليم، وتعميق الثقافة الإنسانية واحترام التنوّع والحق في الإختلاف في إطار وحدة وطنية جامعة وثابتة.

بيان 2 تموز 2023

تقدّم المهندس ميشال متى، رئيس المجلس العام الماروني، وأعضاء الهيئة الادارية، بأحر التعازي والدعم من ذوي الفقيدين الشابين هيثم ومالك طوق، ومن جميع أبناء بلدة بشري الأبيّة، وشاركهم الصلاة والدعاء بالرحمة لروح الشهيدين اللذين سقطا ضحية الغدر.

ودان المجلس الجريمة، شاجبًا بشدّة هذا التفلت الأمني وهذه التصرفات البربرية المجرمة. وطالب المرجعيات الأمنية والقضائية بملاحقة المعتدين، وإلقاء القبض على المجرمين المعتدين وكل من يظهره التحقيق مخططًا ومشاركًا ومنفذًا، وسوقهم جميعًا أمام القضاء، لينالوا القصاص الذي يستحقون. وتمنى على المرجعيات السياسية العمل على وأد الفتنة الطائفية، والحد من تأجيجها.

وإذ استنكر المجلس استخدام السلاح على خلفية مشاكل خلافية، دعا أبناء بلدتي بشري وبقاعصفرين الجارتين إلى تغليب منطق الأخوة والوطنية وإلى الإحتكام إلى القضاء والعدالة والحكمة، وعدم الإنجرار إلى مزيد من العنف والتباغض، خصوصًا في قضايا ذات صبغة طائفية ومناطقية.

بيان 1 آب 2023

في عيد الجيش اللبناني السادس والسبعين، عايد المهندس ميشال متى، رئيس المجلس العام الماروني، وأعضاء الهيئة الإدارية، المؤسسة العسكرية قيادة وضباطًا ورتباء وعناصر، وتوجّه بتحية شكر وإكبار لتضحياتهم، رافعًا الصلاة لشهدائه والدعاء لجرحاه بالشفاء، والعزاء لعائلاتهم وأبنائهم، سائلين الله أن يفيض عليهم بنعمه وبركاته.

وثمّن المجلس دور القيادة العسكرية وعلى رأسها العماد جوزف عون، لما يبذلونه في هذه الظروف الصعبة، كي يتمكن أفراد الجيش وعائلاتهم من الصمود أمام هذا الإنهيار الإقتصادي والضغط المعيشي غير المسبوق.

ودعا المجلس جميع اللبنانيين بمختلف مشاربهم إلى الإلتفاف حول المؤسسة العسكرية التي تثبت يومًا بعد يوم أنها حصن ضامن لأمن الوطن واستقراره واستقلاله ووحدة أبنائه، مطالبًا المسؤولين

جميعًا بدعمها ورعاية عناصرها ماديًا ومعنويًا واجتماعيًا وصحيًا، وإبقاء الجيش اللبناني خارج كل الإستهدافات والخلافات وتأمين كل مقومات تطويره وتقويته وتعزيز قدراته، كي يبقى على أهبة القيام بالواجب المنوط به، فيستمر في حفظ الأمن والإستقرار والوحدة والسيادة.
لقد أثبت الجيش، في هذه الظروف الصعبة وهذا الفراغ القاتل، أنه المؤسسة الشرعية الأكثر ثباتًا ومناقبية، وأنه عصي عن الإستسلام أمام الواقع المأزوم وأنه يتحمل كل الضغوط والمخاطر بعزيمة لا تقهر، وأنه لا يتردد في بذل التضحيات حفاظًا على سيادة لبنان وكرامة شعبه.

بيان 10 آب 2023

توجّه المجلس العام الماروني برئاسة المهندس ميشال متّى، لبلدتي الكحالة وعين إبل المارونيتين بأحر التعزية على مصابهما الجلل الذي هز الرأي العام اللبناني والضمير الوطني. ورفع الصلاة عن روح الشهيدين الياس الحصروني وفادي بجّاني، معبّرًا عن تضامنه مع عائلتيهما المفجوعتين.

ورأى المجلس في الحادثتين سيناريو خبيثًا ومشبوهًا يريد منه مخططوه ومنفّذوه ضرب السلم الأهلي وإحراق لبنان وإغراقه في مستنقع الدم والحرب الداخلية المقيتة، وثمّن لذوي الضحيتين وأبناء بلدتي عين إبل والكحالة ممارستهما ضبط النفس درءًا للفتنة.

وأعرب المجلس عن قلقه من خطورة ما آلت إليه الأوضاع الأمنية ومن ارتفاع وتيرة الإجرام المتنقل ونبّه إلى حال الفلتان التي تتسع دائرته كل يوم وإلى خطورة المواجهات في الشارع والإعتداءات المتكررة، في وقت بدأت تتفسّخ أعمدة الهيكل اللبناني، وصار على وشك التداعي والسّقوط على رؤوس الجميع.

وتساءل المجلس عما إذا كان المسؤولون يتحسسون واقع حال المواطنين، مستهجنًا برودة أهل السلطة ونزعة المكابرة والعبثية واستنزاف الوقت في مناورات تعكس عدم الأهلية والعجز عن الإصلاح، في ظل غياب لإرادة المعالجة والمحاسبة، تاركين البلاد تتخبط في المجهول والشعب فريسة شريعة الغاب.

محاضرة 20 أيلول 2023

مرحبًا بِحضرات المحاضرين الكِرام والحاضرين الأصدقاء، وأهلاً بالجميع في منتدى المجلس العام الماروني، نَلْتقي حَوْل نُدوة "ملحمة الستة عشر قرنًا في التاريخ" يُلقيها علينا حضرة الباحث الدكتور جو حتي، ويشاركنا بفكره النيّر الحرّ حضرة المحامي بيتر جرمانوس، ويُديرُها حضرة الأب هاني طوق.

ساعة من الزمن نغوص فيها إلى أعماق حقبة تمددت عبر قرون من الزمن، عابِقةٍ بروح الإيمان والعزة والكرامة والشهادة، وأيضًا... بالمحبة.

الموارنة شعب أرامي سرياني أصيل وهم أمة مشرقية لها هويتها وجذورها.

قدر الموارنة عبر التاريخ هو النضال من أجل الحرية والحق في العيش الكريم.

لا يمكنُ أن يرتاحَ لبنانَ طالما أنّ المسيحيينَ عامةً والموارنة المؤسِسين لهذا الكيان خاصةً، مُغيّبون مُبعدون عن مراكز القرار في لبنان وطنِهم الأوّل والأخير.

في كتابكم دكتور حتي، تبحثون في تاريخ كنيستنا وتحيون تراثنا وتنعشون ذاكرتنا، وتقودُوننا في رحلةِ تَجْوَال في كنوزِ حضارتِنا المتخفيّة في أطياف الأديار والكنائس والسهول والجبال وفي هياكلِ الماضي السحيق، ترسمونَ على جسد الوطن المعذّب صليبًا من أحرف متوازنة، ممهورة بثوب المحبة والأمل والرجاء. وتعيدون بكتاباتِكم إلى ربوعِ الكنيسة المارونية شخصيةَ ابن القلاعي والبطريركِ الدويهي، بعدما أَلْبَسْتُمُوها ثوبَ القرنِ العشرين. فإذا بقلمكم يَحملُ عِطرَ البخورِ، يوقِظُ ضمائرَنا النائمة، وينعشُ قلوبَنا العطشى للحياة والنور والفرح.

في مؤلّفِكم الجديد، عبورٌ في الدفء والأصالة وأنّكم بذلك باحثٌ رياديٌ في مسائل الفكر القومي وفي نبض روح العصر، تواكبون المجتمع الماروني في أحلك مرحلة عاشها طوال تاريخه. فكنتم قياديًا ملهمًا، تساهمون في نشر حضارة المحبة وروحية السلام في مختلف ربوع الوطن الجريح.

أهلا وسهلاً بكم. وكلّنا أمل بأن يصل شَعْبُنا الصَّابِرُ وَوَطَنُنا الصَّامِدُ إلى برّ الأمان.

سائلين اللهَ أنْ يِمْنَحَنا جميعًا السلام والرجاء وأن يغمرَ مستقبلَ أبنائنا بعنايته ورحمته.

ونجدد الترحيب بالجميع والشكر لمنظمي هذه الندوة، والتحيّة للأصدقاء المتكلّمين.

محاضرة 3 تشرين الأول 2023

على وقع الهجمات الإرهابية، بحق الجماعة الأرمينية، والمآسي المؤلمة، التي يعيشها الشعب الأشوري في العراق، أوطان المسيحيين تبدو مُضَرَّجَةً بالدم.

هو الشرق يحترق، وصوت الحق يختنق.

وَيْحُ هذا العالم! شريعةُ الغابِ باتت شريعتَه، وباتت القوةُ وحدُها أسلوبَ الحياة فيه. وبات الإرهابُ ظاهرةً دوليةً، بل جرثومةً، حيث تَحِلُّ تَمْحِي الحضارةَ، وتَقْضي على المستقبل. أيُّ تهاوُنٍ في مواجهَتِهِ، هو تعاون مع الشيطان.

صرخةٌ نُطلُقها من لبنان الذي عانى الأمَرَّيْن من الإرهاب، وأنظارُنا شاخصةٌ إلى معرفَةِ مصيرِ الأرمن في ناغورنو كراباخ، بعد هذا التحريضُ ضدّهم وهذه الكراهية، والحصار وسياسةِ التطهير العرقي والتمييز العنصري بحقّهم.

بقدر ما هو مؤلمٌ هذا المشهدُ المأساوي، بقدر ما هو مخجلٌ هذا الصمتُ الدولي وهذا التخاذلُ المسيحي. إنَّ الصامتَ عن الحق شريكٌ في الجريمة، يُشجّع على استمرارها... ألا فَلْنَتَّعِظْ ونَعِي تَدَاعِيَاتِ ما يَحصَل... هي إبادةٌ جماعيةٌ بحق الأرمن في القوقاز.

إننا من هذا المنبرِ، ندعو، وعلى الفور، إلى تَحَرُّكٍ سريع ورادعٍ للمجتمع الدولي، وإلى عَقْدِ اجتماع طارئ لمجلس الأمن. وليكن عاصفًا الردُّ على إرهاب الأذريين وعلى أطماعِهم التوسُّعِيَّة. القضية لم تعُدْ بعد اليوم قضية محلّية فحسب. إنما هي أزمةٌ عالميةٌ وتهديدٌ مباشرٌ للتعايش والتآخي المسلم المسيحي. ولقد أتت الساعة كي يستعيد الأرمن سلامهم واستقرارهم وأمنهم.

إنني باسم المجلس العام الماروني أتقدّم بالتعزية الحارة للجماعة الأشورية المنكوبة في العراق، وللشعب الأرميني الصامد في أرمينيا والمنتشر في لبنان ومختلف أنحاء العالم،
ونحن على يقين من أن المسيحية المشرقية ستبقى وفية لحضارتها. وكما بالأمس كذلك اليوم، لن تفقد وحدتَها، ولن تتأثر بالإرهاب الدولي والتآمر على وجودِها وحضارتِها ورسالتِها.

بيان 14 تشرين الأول 2023

صدر عن المجلس العام الماروني برئاسة المهندس ميشال متى البيان التالي:

تلقّينا بحزن شديد خبر استهداف الطواقم الصحافية في الجنوب اللبناني واستشهاد المصور عصام العبد الله وإصابة عدد من الصحافيين خلال قيامهم برسالتهم في تغطية الأحداث الأمنية وبواجبهم المهني في نقل الوقائع والحقائق وقد غدرت بهم يد الحرب.

أمام هذه الفاجعة المُدانة، وأمام دماء هؤلاء الأبطال، رمز إنسانيتنا المصلوبة، ومصدر إلهامنا، يستحضرنا طيف هيرودوس يقتل ويذبح ولا يرتوي دماء بريئة.

وإننا إذ نرفع الصلاة لراحة نفس الشهيد المظلوم عصام العبد الله ونعزّي أهله ونسأل الشفاء للجرحى والمصابين والرحمة للمنكوبين والمهجرين، نتوجّه بنداء إلى المجتمع الدولي وبلدان القرار للعمل معًا لوقف هذه الحروب ولنشر ثقافة السلام والأخوة بين البشر.

بيان 16 تشرين الثاني 2023

إستنكر رئيس المجلس العام الماروني المهندس ميشال متى، في بيان "الأصوات المشبوهة والمدسوسة الشاذّة التي تجرأت وتطاولت على مقام غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، الحريص الدائم على سلامة شعبه وكرامتهم، والمؤتمن على وحدة الكنيسة والوطن في هذه المرحلة العصيبة غير المسبوقة التي يعيشها لبنان.

ورأى في هذه الإنتقادات السامة مسًا بفضيلة مسيحية جوهرية في حياة الجماعة، قوامها المحبة والشراكة والوحدة، وبتقليد رسولي شريف تعود جذوره إلى زمن الإضطهادات الأولى، إلى حقبة التلاميذ والرسل والآباء والكنيسة الأم. وهو تقليد حفظ كرامة المؤمنين الأول في أولى أزمنة اضطهاد المسيحيين منذ فجر المسيحية، والذي نعيش اليوم صفحة جديدة من صفحاته.

وجدّد متى دعوته جميع اللبنانيين إلى تغليب منطق الحق وثقافة السلام والأخوّة والإحترام المتبادل وإلى التعاون لإخراج لبنان من مستنقع الموت البطيء الذي طال أمده والذي لا خلاص منه إلا بوأد الأحقاد وتحييد بلاد الأرز عن كل صراع وفتنة.

كلمة في كتاب حدث اليعقوبية

في خضم هذا الخوف على الوجود والمستقبل، نلتقي اليوم حول كتاب "حدث اليعقوبية" للدكتور أمين الياس، للبحث بعمق في مسيرة كنيسة مارونية هي أشبه بمركب تائه وسط محيط عاصف، فنتلمّس رسالتها ومحورية وجودها، ونعيد نسج مسار نحو مستقبل آمن.

لقد نمت الكنيسة المارونية في أرضٍ تَقَاطَعَ عندها الشرقُ والغرب. ولأن لبنان ملتقى هذين العالمين، عانقت المارونية حضارتين عالميتين، المسيحية والإسلام. ومع انتشارها في كل الأرض، أبناؤها مدعوون للإنفتاح على جميع البشر. الموارنة الذين تميّزوا منذ فجر المسيحية بالأخلاق والمروءة، يتراجع عددهم اليوم كما تتراجع نسبة المسيحيين المشرقيين عمومًا، ما يثير قلقًا بالغًا لأن تضاؤل هذا الوجود يؤجّج التطرف. ونحن، هنا، ندق ناقوس الخطر.

في كل الأزمات التي تخبّط بها لبنان، على مدى القرون، سعت الكنيسة المارونية في سبيل الحفاظ على تماسكها الداخلي، والتعايش مع كافة المذاهب المسيحية ومع محيطها الإسلامي. بالمقابل، لعبت المارونية الدور البارز في إطلاق حركات التحرر والنهضة في العالم العربي. عمومًا تعاطت المارونية بإيجابية مع الإسلام في الشرق. وهي عبر تاريخها كانت سباقة في حوار الحضارات. يومًا بعد يوم، يتقلص عدد المسيحيين الشرقيين في أوطانهم رغم أصالة جذورهم ورغم تضحياتهم وخدماتهم في مختلف الميادين. وإننا نعاين اليوم كيف أن الويلات تحلّ عليهم وقد اشتدت وتيرتها في العقدين الأخيرين.

ليست المارونية حركة سياسية بل هي جماعة بطريركية ذات هوية مسكونية تتكامل بالحوار والشراكة والوحدة. صحيح أن الإنقسامات السياسية تخفف من وهج حضارتها وتضعف موقعها. إلا أنه تبقى على عاتقها رسالة إستثنائية، سنتبحّر في عناوينها ومقوماتها مع نخبة من الأعلام الموارنة، السادة، عضو المجلس التنفيذي في الرابطة المارونية الدكتور طانيوس نجيم، الأستاذ فادي بارودي والأب الدكتور باسم الراعي، ونشكر نائبة رئيس الهيئة اللبنانية للتاريخ السيدة جيهان يوسف فرنسيس على إدارتها هذه الندوة. ونتمنى للدكتور أمين الياس مزيدًا من الإصدارات والعطاءات مع تقديرنا لكفاءتِه وفرادتِه وعلمِه الواسعِ، وفضلِه في تظهير الحقائق، وأصالةِ مارونيته وعمقِ مسيحيتِه وصدقِ ولائِه للبنان الرسالة.